بفتح السين اى طريقته وهو اى ذلك السنن ان لا يشغل
تعاهدها من الفرائض ويشح عليه اى لا يبذل دينه
لامور دنياه بل يشح عليه كما يشح الشحيح اى البخيل على
دينار ويكون صحيح التوكل على ربه تعالى فيما يرتقد من
غرس يده او حراثته فان لم يصح توكله في الحراثة بان يرى
الرزق من الله تعالى من الكسب لم يسلم من الشرك الخفي
فانه وان كان موحدا في الظاهر لكن ما رأى الرزق من الله
تعالى ومن كسبه كان مشركا معنى فاذا سلم من الشرك
الخفي وصح توكله كان الحرث من افضل المكاسب لانه
اى الزرع معاش بني ادم ويقل عند القاء البذر
في الارض اى يستحب ان يصلي ركعتين ثم يقول الهي انا
عبدك ضعيف اليك سلمت هذا فبارك لي فيه ثم يصلي
على النبي عليه السلام فان الله تعالى يحفظ ذلك الزرع عن
افات كذا ذكره الامام الزاهدي وينوي بالغرس والحرث
منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق
بشيء من الانزال جمع نزل كما قال وقفل وهو طعام
يهيأ للنزيل اى الضيف والنزل ايضا هو النماء والزيادة
يقال طعام كثير النزل كذا في مختار الصحاح عند
رفعه الى البيت على المساكين ولا يرفعها ليلا مخافة
الصدقة فيمحق الله تعالى بركتكم او هلكم كما فعل باصحاب
الجنة فهلك الاهلاك وهذا اشارة الى قوله تعالى انا

بلوناهم كما بلونا

انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الاية قال اللامي اليفاوه
في تفسير قوله تعالى انا بلوناهم اى اهل مكة كما بلونا اصحاب الجنة
يريد به بستانا كان عند صنعاء بقرسخين وكان
لرجل صالح وكان ينادي الفقراء وقت الصرام وينثر
لهم ما اخطاءه المنجل والقفة الزرع او بعد من البساط الذي
تحت النخلة فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال
بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق فتحالفوا ليصرمنها
وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال الله تعالى اذ اقسموا
ليصرمنها مصبحين اى ليقطعنها داخلين في الصباح و
لا يستثنون اى ولا يقولون ان شاء الله تعالى فطاف
عليها اى على الجنة بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاحترقت
كالصريم اى كالبستان الذي حرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اى اخرجوا اليه غدوة
ان كنتم صارمين اى قاطعين فانطلقوا وهم يتخافتون اى
لا يخرجن اصواتهم وينشاورون فيما بينهم ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين اى غدوا على
التكد والحرمان حال كونهم قادرين على احسان وقيل الحرد
القصد والسرعة قال اقبل سيل جاء من امر الله تعالى فغدوا
قاصدين الى جنتهم سرعة وقيل الحرد على تلك الجنة
فلما رأوها قالوا انا لضالون اى عن طريق جنتنا وما
هذه هي وبعد ما تأملوا وعرفوا انها هي قال بعضهم حرموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)